

مرويات الدجال في فكر السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس)

أ.م. محمد جاسم علوان الكصيرات

مديرية تربية محافظة بابل

د. محمد رضا ملانوري

د. محمد جاودان

كلية التاريخ / جامعة الاديان / قم / ايران

**Narrations of the Antichrist in the thought of the martyred Sayyid
Muhammad Muhammad Sadiq al-Sadr (may God sanctify him)**

Asst. Prof. Mohammed Jassim Alwan

Directorate of Education of Babylon Governorate

Dr. Mohammad Javadan

Dr. Muhammad Reda Malanouri

Faculty of History\ University of Religions\ Qom\ Iran

mohamdjas4@gmail.com

Abstract

This research provides an in-depth analysis of the concept of the "Antichrist" (Al-Dajjal) as presented by the martyred scholar Sayyid Muhammad Sadiq Al-Sadr (may his soul be sanctified), focusing on a comparison between the traditional understanding and the symbolic interpretation of this figure. While traditional thought views the Antichrist as a supernatural entity that emerges in the end times to perform miraculous acts, Sayyid Al-Sadr (Quds) presents a symbolic perspective, interpreting the Antichrist as an embodiment of contemporary materialistic civilization, which poses an intellectual and ideological threat to Islamic societies. The study contrasts the traditional view of the Antichrist as a specific figure with supernatural traits emerging in the end times with Al-Sadr's symbolic interpretation, which frames the Antichrist as a representation of atheistic, anti-Islamic materialistic civilization. The research aims to analyze the narratives about the Antichrist and discuss them through a symbolic lens, offering a contemporary interpretation that aligns with modern intellectual and civilizational challenges

The study also examines the role of Al-Mahdi (AS) and Jesus (AS) in confronting the Antichrist according to the symbolic interpretation, and how these concepts can be applied to modern civilizational contexts. It highlights the limitations of literal interpretations of religious narratives and demonstrates how Al-Sadr's symbolic approach provides a framework more consistent with Islamic rationality and contemporary challenges

Keywords: Antichrist (Al-Dajjal), Sayyid Muhammad Al-Sadr, Materialistic Civilization, Symbolism.

المخلص

يقدم هذا البحث تحليلاً معمقاً لمفهوم "الدجال" كما طرحه السيد الشهيد محمد صادق الصدر (قدس)، مع التركيز على المقارنة بين الفهم التقليدي والفهم الرمزي لهذه الشخصية. بينما يرى الفكر التقليدي الدجال كشخصية خارقة تظهر في آخر الزمان وتقوم بأفعال إعجازية، يقدم السيد الشهيد الصدر (قدس)، رؤية رمزية ترى فيه تجسيداً للحضارة المادية المعاصرة، التي تُشكل تهديداً فكرياً وعقائدياً للمجتمعات الإسلامية. حيث يقارن بين الفهم التقليدي للدجال كشخصية معينة تظهر في آخر الزمان وتتمتع بصفات خارقة، والفهم الرمزي الذي يراه السيد الصدر كتمثيل للحضارة المادية الملحدة المعادية للإسلام. يهدف البحث إلى تحليل الروايات الواردة حول الدجال ومناقشتها وفق المنهج الرمزي الذي يقدم تفسيراً معاصراً يتناسب مع التحديات الفكرية والحضارية الحديثة. يهدف البحث إلى تحليل الروايات الدينية المتعلقة بالدجال، وبيان إشكالية الفهم الحرفي لها، وكيف أن المنهج الرمزي الذي يتبناه السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) يُقدم تفسيراً أكثر انسجاماً مع العقلانية الإسلامية وواقع التحديات المعاصرة. كما يتناول البحث دور المهدي (ع) والمسيح (ع) في مواجهة الدجال وفق الرؤية الرمزية، وكيفية تطبيق هذه المفاهيم في السياق الحضاري الحديث.

الكلمات المفتاحية: الدجال، السيد محمد الصدر، الحضارة المادية، الرمزية.

❖ إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث في صياغتها في سؤال رئيسي التالي:

كيف يمكن التوفيق بين الروايات التقليدية عن الدجال - التي تصفه كشخصية خارقة تظهر في آخر الزمان - وبين القواعد العقلية والإسلامية التي ترفض فكرة المعجزات المزيفة وتتناقض مع بعض صفات الدجال الواردة في النصوص؟ وهل يمكن تفسير هذه الروايات تفسيراً رمزياً يجعلها متوافقة مع تحديات العصر الحديث، كما طرحها السيد الشهيد محمد الصدر (قدس)؟ ويتفرع من السؤال الرئيسي أسئلة فرعية أخرى تُسهم في الإجابة عن الإشكالية:

١. ما هي التناقضات بين الصفات الخارقة المنسوبة للدجال في الروايات وبين المنطق الإسلامي؟
٢. كيف يفسر السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) مفهوم الدجال تفسيراً رمزياً؟ وما الأدلة التي يعتمد عليها؟
٣. هل يمكن اعتبار الحضارة المادية المعاصرة تجسيداً للدجال وفق الرؤية الرمزية؟ وما أوجه التشابه بينهما؟
٤. ما مدى انسجام الفهم الرمزي للدجال مع النصوص الدينية الأخرى التي تتحدث عن آخر الزمان؟
٥. كيف يمكن تطبيق هذا التفسير الرمزي في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية الحالية؟

والغرض من صياغة هذه الإشكالية هو تحفيز النقاش حول:

١- مشكلة القبول الأعمى للروايات دون تحليل نقدي.

- ٢- إمكانية تقديم قراءة عصرية للنصوص الدينية دون المساس بأصولها.
٣- فهم الصراع الفكري الحضاري بين الإسلام والنموذج المادي الغربي.

❖ أهداف البحث:

١. تحليل الروايات الواردة حول الدجال وفق الفهم التقليدي والرمزي.
٢. بيان منهج السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) في تفسير مفهوم الدجال.
٣. تقييم مدى تناغم الفهم الرمزي مع القواعد الإسلامية والعقلية.
٤. تقديم تفسير معاصر لمفهوم الدجال يتناسب مع التحديات الحديثة.

❖ أهمية البحث:

يكمن أهمية البحث في تقديم رؤية جديدة لفكرة الدجال تتناسب مع العصر الحديث، وتجنب التناقضات مع القواعد الإسلامية، مما يساهم في فهم أعمق للتحديات الفكرية والحضارية التي تواجه العالم الإسلامي.

❖ منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن، حيث تم تحليل الروايات الواردة حول الدجال وفق الفهم التقليدي والرمزي، مع التركيز على منهجية السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) في تفسير هذه الروايات.

المبحث الأول: عرض ومناقشة الروايات الواردة في الدجال

المحور الأول: عرض الروايات الواردة في الدجال

إن أحاديث خروج الدجال في آخر الزمان كثيرة مستفيضة، بلغت حد التواتر القطعي؛ إلا أن تفاصيله وصفاته وخصائصه لا تثبت، لأنها واردة في الأغلب في أخبار آحاد لا يمكن بالتشدد السني الأخذ بها ومعه يكون هناك مجال كبير في حمله وحمل صفاته^١ على الرمز وذكر السيد محمد الصدر (قدس) بهذا الصدد عدد من الأخبار، واختصر على ما أورده الشيخان مسلم وبخاري من العامة وبعض الإمامية^٢.

عن عبادة بن الصامت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: "أني قد حدثكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا أن مسيح الدجال رجل قصير، أفحج جعد، أعور، مطموس العين، ليس بناتئة، ولا جحراء، فأن ألبس عليكم فأعلموا أن ريكم ليس بأعور"^٣.

أخرج مسلم سنده عن حذيفة، قال: قال رسول الله (ص): «لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان وأحدهما: رأى العين ماء أبيض، والآخر رأى العين نار تأجج. فأما أدركن أحد، فليأت النهر الذي يراه ناراً، وليغمض، ثم ليطأطأ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة ومكتوب بين عينيه: كافر. يقرأه كاتب وغير كاتب»^٤.

وفي حديث آخر أخرجه مسلم أيضاً عن النواس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله الدجال، إلى أن قال: «إنه خارج خلّة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله، فاثبتوا - إلى أن قال: - فيدعوهم فيؤمنون ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغه ضروراً وأمدّه خواصر»^٥.

وأخرج البخاري عن أنس بن مالك، قال: قال النبي (ص): «يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر ومُنافق»^٦.

وأخرج الصدوق، بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يتحدث عن الدجال ويقول عنه: «يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ يُسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ... يَقُولُ: إِلَيَّ أَوْلِيَاءِي، أَنَا الَّذِي خَلَقْتُ فَسْوَى! وَقَدَّرْتُ فَهْدَى أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى. وَكَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْوَرَ يُطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَزُولُ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عَلَوْاً كَبِيراً»^٧ أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الرِّثَا، وَأَهْلُ الطِّيَالِسَةِ الْخَضِرِ...»^٨.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (الإمام جعفر الصادق) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ، وَيَسِيرُ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَيْنِ، وَهُوَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ...»^٩ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَفِتْنَةَ الدَّجَالِ، فَإِنَّهُ يَأْتِي النَّاسَ بِمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ، وَيُحَيِّرُهُمْ بِالشُّبُهَاتِ...»^{١٠}، الرواية عن الإمام الباقر (ع) قَالَ: «قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ حَمْسُ عَلَامَاتٍ: الصَّيْحَةُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَالْحَسْفُ، وَالِدَّجَالُ، وَخُرُوجُ الْيَمَانِيِّ»^{١١}.

اما عن ضخامة الحمار الذي يركبه الدجال: وذلك: فيما رواه الصدوق في كمال الدين عن رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول فيه. «أنه يخرج على حمار ما بين أذنيه ميل»^{١٢}.

وعن النزال بن سبرة، قال: خطبنا علي بن أبي طالب، عليه السلام، على المنبر، ثم قال: أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، قالها ثلاث مرات، فقام إليه الأصمغ بن نباتة فقال: من الدجال، يا أمير المؤمنين؟ قال: يا أصمغ، الدجال الصافي ابن الصياد، الشقي من صدقه، والسعيد من كذبه^{١٣}.

المحور الثاني: مناقشة الروايات الواردة في الدجال

لقد لازمت أحاديث الدجال تعارضات فضلاً عن مضامينها البعيدة عن قواعد الاسلام ولذا أنقسم الناس في الموقف من أحاديث الدجال والتوهم في فهمها ومن بين بعض الأدلة التي وقع فيها ما يوهم التعارض أحاديث الدجال، وقد تكلم الناس فيها، فحفضوا ورفعوا، فبعضهم كفر بالسنة أو ببعضها، وانكروا أحاديث الدجال كل من الخوارج والجهمية والمعتزلة والجماعة إلى هذا الانكار انه او كامن معه هذه الاعمال الخارقة لم يوثق بمعجزات الانبياء^{١٤} كما اعتبرها آخرون انه رمزا للخرافات التي تسئ الى الشريعة الاسلامية^{١٥}.

وقسم تناولوا تفسير الرواية وفق المسلك القديم بان الدجال رجل المسيح الدجال هو رجل من البشر أي من جنس بني آدم ليس من الجن ولا جنس آخر، وقال الحلبي: "أما الدجال فإنه رجل من بني آدم كأعظمهم وأجسرهم"^{١٥}، وفي قوله عليه الصلاة والسلام "أنه أعور وأن ربكم ليس بأعور"^{١٦}، أي أنه لو لم يكن أعور وكان صحيح العينين لم يكن يوجب شبهة وإنما أراد (صلى الله عليه وآله) يبين أنه أنسان وليس بحيوان ولا شيطان ولا ملك له في فضل القوة ولا زيادة حال يخاف منه أكثر مما يخاف من متسلط ظالم يخاف منه الناس وأنه أنسان شبه بنيته ببنيتهم يؤذيه ما يؤذيهم وكذلك يحتاج ما يحتاج إليه الناس وأنه مؤوف بأفة العور فلا يستطيع ان يتخلص منها بنفسه وأن سلط الله عليه بعوضة صرفته عن جميع ما يدعيه وأن حرك عنه عرقاً ساكناً أو سكن منه متحركاً زالت عنه قوته وأقلقه حاله، وقيل أن الدجال مثلكم انسان بل أضعف منكم لأنه أعور والعور نقصان وعيب^{١٧}، والبعض ان الحديث صريح في أن الدجال الأكبر من البشر له صفات البشر^{١٨}، وقوله عليه الصلاة والسلام: أنه أعور تنبيه للعقول القاصرة أو الغافلة عن الحق على أن من كان ناقصاً في ذاته عاجزاً عن إزالة نقصه لم يصلح أن يكون إلهاً لعجزه وضعفه ومن كان عاجزاً عن إزالة نقصه كان أعجز من نفع غيره وعن دفع مضرته^{١٩}، وقيل أنه رجل قصير اما القول انه أفحج بمعنى تباعد ما بين وسط الساقين، وانه مطموس العين ذاهب البصر وسمي مسيحاً لأنه ممسوح البصر من إحدى عينيه وأنها ايست فاحشة النتوء والجحوظ ولا غائرة كأنها في حجر ولا متحجرة صلبة بل متوسطة بحيث يصدق عليها أنها قائمة جاحظة، وقيل: أنها رخوية لينة^{٢٠}، كما وصف الدجال بانه رجل ادمي يخرج اخر الزمات يتصف بصفات كثيرة، تجري على يديه كثير من الاعمال الخارقة، ويدعو الالوهية^{٢١}.

المبحث الثاني: الدجال في فكر السيد الشهيد محمد الصدر (قدس)

لقد طرح السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) في تفسيره لعلامات الظهور مستوى جديد من الفهم والتحليل ولا سيما الدجال وقد عبر عنه بقوله لا بد لنا أن نأخذ بنظر الاعتبار، عدة أمور:

الأمر الأول: اعتمد السيد الشهيد الصدر (قدس) على اسلوب معين في فهم غالب الحوادث الواردة في الأخبار، وهو أسلوب الحمل على الرمزية، لوجود الاطمئنان في كثير من الأحيان، بأن المداليل اللفظية الأخبار الناقلة لهذه الحوادث غير مقصودة^{٢٢}، وإنما المقصود من ورائها الإشارة إلى حوادث اجتماعية مما قد يتمخض عنها التخطيط السابق على الظهور وإنما صيغت بأسلوب الرمز لمصالح معينة لعل من أهمها:²³

أولاً: عدم الموافقة بهذه الحوادث مع المستوى الفكري للعصر الذي صدرت فيه هذه الأخبار.

ثانياً: أنه لو صرح بهذه الحوادث وشرحت بوضوح، لأمكن استغلالها واتخاذ مواقف سيئة منها، بنحو يخل بالتخطيط الإلهي العام.

ثالثاً: إن مؤدى جملة كبيرة من الأخبار الناقلة للحوادث، ظاهر بأنها تحصل عن طريق إعجازي غير طبيعي، بشكل يكون منافياً مع قانون المعجزات الذي برهنا على صحته فيدور الأمر بين طرح الحديث أساساً وبين حملة الرمز، وقلنا هناك^{٢٤} بأن الحمل على الرمز أولى من الطرح، وخاصة فيما إذا كانت الحادثة منقولة بأخبار كثيرة، صالحة للإثبات التاريخي، ولا يمكن طرحها.^{٢٥}

وبعد ان ذكر السيد الصدر (قدس) هذه الاعتبارات والامور كأساس لفهم حوادث الظهور اشار الى مواجهه عدة من النقاط، في الأخبار الناقلة لحوادث ما بعد الظهور، مع وجود اختلافين أحدهما نقطة قوة والأخرى نقطة ضعف.^{٢٦}

الاختلاف الأول: الذي يمثل نقطة القوة وهو أننا هنا لن نواجه العقبة التي قلناها في تمهيد هذا التاريخ، وهي أننا لا نستطيع التعرف على العمق الحقيقي للحادثة أو لمجموع الحوادث، وذلك: لأن ذلك إنما يصدق على حوادث ما بعد الظهور، وأما ما يكون موجوداً قبل الظهور، كما هو شأن العلامات، فاستيعاب فهمه مثير إلى حد كبير.^{٢٧}

الاختلاف الثاني: الذي يمثل نقطة الضعف، ينطلق من صعوبة اختيار المعنى المرموز إليه، في الموارد التي نحتاج فيها إلى ذلك، فإنه بعد أن يتبرهن الحمل على الرمزية، قد لا يتعين المعنى المشار إليه بالرمز، ولعله من الممكن انطباقه على أكثر من مفهوم أو عدة وقائع.^{٢٨}

ثم استدرج الصدر (قدس) قوله ومع وجود هذه المصاعب، قد لا يتعذر الاطلاع على المعنى المرموز إليه، إذ وجدت من القرائن والمثبتات حوله ما يكفي، ولكن مع تعذر ذلك لا بد أن نبني البحث على أسلوب الأطروحات بمعنى عرض أقرب المعاني المحتملة إلى الواقع وإلى القواعد العامة، وقد لا يكون المعنى المحتمل بلحاظ ذلك أكثر من معنى واحد، فيتعين، وإن كان لا يعدو كونه (أطروحة) باعتباره معنى محتملاً.^{٢٩}

وتوجد هناك صعوبة أخرى، قد نواجهها في فهم بعض الأخبار وهي أننا نجهل ما هو الرمزي من ألفاظ الروايات مما هو صريح، فهل كل ألفاظها رمزية أو يوجد بعضها ما يمكن حمله على معناه الصريح، وهل يمكن التبويض في ألفاظ الحديث الواحد؟ وهل نحن محتاجون إلى هذه الرواية، للحمل على الرمز أو لا؟^{٣٠}

أما من حيث أسس ذلك، وهي إمكان التبويض في ألفاظ الحديث الواحد فالصحيح المطابق للفهم العام في الكلام، أن ذلك ممكن إذا لم يكن مجموع الفهم من ألفاظ الحديث متنافراً، بمعنى ضرورة الانسجام بين المعاني التي فهمناها سواء الصريح منها والرمزي.^{٣١}

وأما الحاجة إلى الرمزية وعدمه، وخلاصته عدم إمكان الحمل على الرمز مع إمكان فهم المعنى اللفظي المطابق نفسه مع إمكان الحمل على المجاز والكنائية، إذ مع إمكانه لا حاجة إلى الرمز.^{٣٢}

انطلاقاً من هذه الأسس انطلق السيد الصدر بتذليل هذه الصعوبة ويقصد به تعيين الرمز من الصريح من الألفاظ، عن طريق (القواعد العامة) ودلالة الأخبار الأخرى أولاً، فإن تعذر ذلك، كان أسلوب (الأطروحات) كفيلاً بتذليل هذه المشكلة، لأننا حين نعرض الأطروحة المعينة القريبة إلى الذهن، سنعرف بطبيعة الحال ما يدل عليها من الأخبار بنحو الرمز، وما يدل عليها بنحو الصراحة^{٣٣}.

وبذلك فقد اجاد السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) بتقديم أطروحتان لفهم الدجال (إحدهما: تقليدية تقول: إنَّ الدجال شخص مُعَيَّن طويل العمر، سيظهر في آخر الزمان من أجل ضلال الناس وفتنتهم عن دينهم^{٣٤}. والأخرى: إنَّ الدجال عبارة عن مستوى حضاري أيديولوجي مُعَيَّن، مُعادٍ للإسلام والإخلاص الإيماني ككل، وقد رفض السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) الأطروحة الأولى التي تشير الى ان الدجال رجل يتمتع بخوارق طبيعية، وذكر السيد محمد الصدر (قدس) انه لا بد من ايجاد اطروحة مناسبة لفهم الدجال تشير الأخبار إلى أن المسيح الدجال هو مستوى فكري حضاري خاص معادٍ للإسلام، وقد أيد السيد محمد الصدر (قدس سره) هذه الأطروحة الثانية ورجحها^{٣٥}.

وقد اشار السيد الشهيد الصدر (قدس) فيما يخص الحضارة المادية المعاصرة، كيف استطاعت غزو المجتمع المسلم فكرياً وعسكرياً ومن خلال وسائل الإعلام المعاصرة، رفعت صوتها إلى أعلى رتبتها، ووصلت إلى جمهور عالمي وجذبت أتباعها - الذين انجذبوا جميعاً إلى العيش في حضنها لأنهم يحترمون روعتها وصدقها^{٣٦}. قال السيد الشهيد الصدر (قدس): نجدها تُمدِّهم بالخير والقوة والسلطان "أغنامهم، أو قطعانهم، تُخرج" كناية عن جميع مصادر الثروة والسلطة. "أطولها وأوفرها وأوسعها". هذه كناية عن منافع المنحرفين من خير الحضارة المادية والمستقبل الرطب الذي تضمنه لهم. أما النخبة المخلصة، التي أدانت هذه الثقافة وقاومت ماديتها وفجورها وظلمها، فقد صوّرت على أنها تعاني من الألم والمعاناة. وينتهي بهم الأمر مُفلسين بلا مال^{٣٧}.

ويرجح الباحث هذا الطرح والفهم الرمزي للدجال كونه الحضارة المادية العالمية التي لازلنا نعيش تطبيقاتها على مستوى الدول التي تعارض تلك الحضارة الامبريالية مما يسبب لها حالة من الضيق والضرر بسبب ما تفرضه تلك الحضارة المادية المنحرفة من حصار وقطع الامداد لكل من يعارضها.

ثم استرسل السيد الشهيد الصدر (قدس) بحديث "يجيء الدجال " مُمَيَّلٌ هذه الحضارة "حتى ينزل في ناحية المدينة" فيطرح اشكالية واستفهام مفاده أي مدينة؟، ليس له فيها إلا مركز واحد غير مُلفت للنظر!!، قد يكون هو سفارة، وقد يكون مركز تبشير، وقد يكون مدرسة أو مُستشفى، ولكن بمضي الأيّام والليالي "ترجف المدينة ثلاث رجفات" خلالها، وهو كناية أو رمز عن المصاعب والمحن التي تمرُّ بها المجتمعات، وهي محن التمحيص دائماً "فيخرج إليه كل كافر ومُنافق" فاشل في التمحيص^{٣٨}.

ويؤيد الباحث ما طرحه السيد الصدر من اشكالية التي اشار لها بان المدينة المقصودة ليست المدينة المنورة انما أي مدينة في العالم هي المقصودة التي تصلها أيولوجية الدجال وفكره المادي الملحد الذي يساهم بشكل كبير في انحراف المجتمع الاسلامي عن دينه، كما التحاق المنافقين والكفار بالدجال ما هو الا دليل على فشل الكثير في مواجهة فتنة الدجال.

وتتبع السيد الشهيد الصدر (قدس) في تفسيره الرمزي لصفات الدجال "أكثر أتباعه أهل الطيالة الخضر أولاد الزنا" وهم - حسب ما يبدو - أهل الأموال والسُّمة والسيطرة الاجتماعية في المجتمع المسلم المتحرف^{٣٩}. وقد توسع السيد الشهيد الصدر (قدس) في تحليل مصطلح "أولاد الزنا" يمكن أن يُراد بذلك أحد معنيين^{٤٠}: المعنى الأول: أولئك الذين انقطعوا عن آبائهم عقائدياً ومفاهيمياً... وأصبحوا أولاداً للناس الآخرين، الذين آمنوا بربوبيتهم وولايته ومبادئهم.

المعنى الثاني: إن الإيمان بالاتجاه المادي الحديث، يُنتج إنكار عقد الزواج وتكوين الأسرة بدونه، كما عليه عدد من الناس في البلاد الإسلامية الآن، فينتجون ذرية تكون لقمة سائغة في شدة السبع المادي الهائل، وليس هذا موقف الحضارة المادية المعاصرة فقط، بل موقف كل حضارة مادية على مدى التاريخ، وخاصة فيما إذا استمرت في المستقبل عدداً مهماً من الأجيال، ومفهوم (الدجال) شامل لمجموع الحضارة المادية على مدى التاريخ^{٤١}.

ثم انتقل السيد الشهيد الصدر (قدس) إلى الحديث عن دور المسيح الدجال كمعاصر للمهدي والمسيح فقال: إذا كان المسيح الدجال معاصراً لظهور المهدي ونزول المسيح، أو موجوداً قبل ذلك بقليل، ليكون علامة من علاماته القريبة ... فإن ذلك يعني أن الحضارة المادية سوف تستمر إلى ذلك الوقت، مهما بعدت المسافة، بحيث يستمر التدقيق ويتعمق أكثر فأكثر مع مرور الزمن، حتى يأتي بالنتيجة المرجوة والمتوقعة. لأن نظامهم سيقضي كلياً على الحضارة المادية وما أحدثته من ظلم وجور وانحراف، فإن المسيح والمهدي (عليهما السلام) سيقضيان على المسيح الدجال ويحلان محله. ثم تابع السيد الشهيد الصدر (قدس) حديثه عن دور المسيح الدجال كمعاصر للمهدي والمسيح، فقال: إذا كان المسيح الدجال معاصراً لظهور المهدي ونزول المسيح، أو موجوداً قبل ذلك بقليل، ليكون من علاماته القريبة ... فإن ذلك يعني أن الحضارة المادية ستستمر إلى ذلك الوقت، مهما بعدت المسافة، بحيث يستمر التدقيق ويتعمق أكثر فأكثر مع مرور الزمن، حتى يأتي بالنتيجة المرجوة والمتوقعة، ثم انتقل السيد الشهيد الصدر (قدس) إلى الحديث عن دور المسيح الدجال كمعاصر للمهدي والمسيح فقال: إذا كان المسيح الدجال معاصراً لظهور المهدي ونزول المسيح، أو موجوداً قبل ذلك بقليل، ليكون علامة من علاماته القريبة ... فإن ذلك يعني أن الحضارة المادية سوف تستمر إلى ذلك الوقت، مهما بعدت المسافة، بحيث يستمر التدقيق ويتعمق أكثر فأكثر مع مرور الزمن، حتى يأتي بالنتيجة المرجوة والمتوقعة^{٤٢}.

ومنطق الأشياء أن يسبق مقتل الدجال حرب سجال بينه وبين المسيح، يُكتب فيها النصر للمسيح فيقتله، وأما فوزه عن طريق المعجزة، كما يظهر من البرزنجي في (الإشاعة)^{٤٣}، فهو مُخالف لما قلناه: من أن أسلوب الدعوة الإلهية غير قائم على المعجزات، ما لم ينحصر بها الأمر، وإلا كان نبي الإسلام (ص) في نصره على قريش أولى بالمعجزات، ولاستطاع السيطرة على كل العالم بين عشية وضحاها؛ ومن هنا لا نقول بوجود المعجزات في طريق نصر المهدي (ع) إلا بمقدار الضرورة التي لا بديل عنها^{٤٤}.

وقد اجاد السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) بتقديم إحدى أطروحتين فيما يخص مشاركة المسيح (ع) من قتل الدجال الأطلوحة الأولى: إنَّ المسيح (ع) يقتل الدجال بالمباشرة، والمهدي (ع) يقتل الدجال بالتسبب، أعني بصفته قائداً أعلى لا تصدر التعليمات الأساسية إلاَّ منه؛ فيكون إسناد القتل إلى المهدي (ع) من قبيل قولنا: فتح الأمير المدينة، يعني بأمر منه، والفتاح المباشِر هو الجيش بطبيعة الحال.^{٤٥} ومن المعلوم كون المهدي (ع) هو رائد الحق في العالم، فكيف لا يكون له اليد الطولى في قتله وقتاله^{٤٦} مستدلاً على ما ورد في حديث عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) يقول فيه: (ومناً رسول الله، ووصيُّه، وسيد الشهداء، وجعفر الطيار في الجنة، وسبوا هذه الأمة، والمهدي الذي يقتل الدجال).^{٤٧}

وفق رؤية السيد الشهيد محمد الصدر (قدس)، فإن المسيح الدجال سيُهلك على يد المسيح (عليه السلام) بصفته أحد القادة الرئيسيين في دولة المهدي العالمية، وهذه الأطروحة تتفق مع المفهوم التقليدي للمسيح الدجال، الذي يرى أنه شخصٌ محدد^{٤٨}.

الأطروحة الثانية: إنَّ المسيح (ع) إذا كان يتأخَّر نزوله عن ظهور المهدي (ع)، فقد نتصَّور أنَّ المهدي (ع) عند ظهوره يُقاتل الدجال، بأيِّ فِهم فهمناه، وبعد نزول المسيح يوكل هذه المهمة إلى المسيح (ع)^{٤٩}. ولا تنافي بين هاتين الأطروحتين، كما هو واضح لمن يُفكِّر، وبها نجمع بين الأخبار الدالة على أنَّ المسيح يقتل الدجال والأخبار الدالة على أنَّ المهدي يقتله؛ فإن كلا هذين القسمين من الأخبار صادقاً، ولا تنافي بينهما^{٥٠}. وكل آية ذُكرت حصراً في سياق إقامة الله تعالى الحجة على البشر، فهي ممكنة الحدوث، بل لا بد منها، وفقاً للمبادئ العامة الثابتة في الإسلام. وقد أكد السيد الصدر (قدس سره) أن المعجزات الإلهية لا يمكن أن تقع على يد المسيح الدجال أو غيره، وأن الآية المذكورة لا تكون مطابقة للقاعدة، ولا يعتد بدليلها إن لم تقع على هذا الوجه.^{٥١}

وهذا واضحٌ جليّ فيما يدلّ على أن من ضلَّ عن الحقِّ ومرَّج الباطل قد صنعوا المعجزات، وهو أشدُّ وأقبح من معجزةٍ لا تفسير لها، إذ يُرَّج للجهل والتدليس، وهذا لا يكون من عند الله تعالى^{٥٢}.

أما المعجزة المنسوبة خطأ والتي تُضلل الجاهلين، فمن المستحيل أن يكون الله تعالى قد أثبتتها، ولا يُمكن الاعتقاد بأن صاحب المعجزة كان حقيقياً إلا بناءً على التحريف. وذلك لأنه ثبت في سياق العقيدة الإسلامية أن الله تعالى لا يصنع المعجزات بخداع الكاذب^{٥٣}.

وقد انتقد السيد الشهيد الصدر (قدس) مع الاستغراب الشديد من الآراء التي تشير الى وقوع المعجزات على يد الدجال كقتله للمؤمن وحياءه^{٥٤}، كيف يكون الباطل المستحيل سبيلاً للتمحيص وإثبات الحق ورفع الصادقين؟ تساءل (قدس)، هذا مبني على تفسير خاطئ للشريعة الإسلامية^{٥٥}، ويفترض السيد الصدر (قدس) ويعتقد السيد الشهيد الصدر (قدس) أنه لو تخلى عن صرامة إسناد روايات المسيح الدجال، لوجدنا أنه من أشد الناس ظلماً وكفراً^{٥٦}.

ويضيف السيد الشهيد الصدر (قدس) استغرابه من ان كلتا النقطتين ضعف السند وإيجاد المعجزات المنحرفة، مستوعبان للأعم الاغلب من هذه الصفات ما عدى صفات طفيفة كونه اعور العين^{٥٧}.
ومعه بدور الامر بين اثنين لا ثالث لهما اما ان نرفض هذه الاخبار تماماً او نحملها على معنى رمزي اخر مخالف لظاهرها، ويرجح السيد الشهيد الصدر (قدس) حمل الاخبار على المعنى الرمزي على الرفض التام للروايات^{٥٨}.

كما يؤيد السيد الشهيد الصدر (قدس) على ان الاخبار المتواترة الصادرة عن النبي (صلى الله عليه واله) من غير المحتمل ان يربي الامة على هذه العجائب والسفاسف، ويؤيد السيد الصدر (قدس) ان المراد من المعنى الحقيقي من الدجال هو معاني اجتماعية حقيقية واسعة كافتة عبر عنها النبي (ص) بهذه التعابير طبقاً لقانون حدث الناس على قدر عقولهم^{٥٩}، وقد ذهب بعض المفسرين الى هذا المعنى ولكن من غير التعمق بتفاصيل الدجال ومناقشتها اذ اعتبروا لدجال كرمز للضلالة في بعض التفاسير الشيعية، يُعتبر الدجال رمزاً للانحراف العقائدي والسلطوي الذي يُحارب أهل البيت (ع)، ويرتبط ظهوره بزمان الفتنة قبل قيام المهدي (عج)، وأن الدجال يمثّل "القوى الكافرة المضلّة" التي تُحارب الحق^{٦٠}.

كما اشار الطباطبائي إلى أن فتنة الدجال تعبّر عن "الشبهات العقديّة التي تُزلزل الإيمان"^{٦١}، وتأسيساً على ما سبق من كلام السيد الصدر (قدس) فإن الباحث يرجح نفي أي معجزات يمكن ان تقع على يد الدجال كونها مخالفة للقواعد الاسلامية.

اما طول عمر الدجال، فقد انتقد السيد الشهيد الصدر (قدس) طريقة الفهم الكلاسيكية المشهورة عنه على ان الدجال هو ابن صائد، وانه لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم بالرغم من طلبه شخصياً منه، بل هو ادعى الرسالة، وحاول عمر بن الخطاب قتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: "ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله"^{٦٢}.

مرويات الدجال في فكر السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس)

وذكر السيد الشهيد الصدر (قدس) ان المراد انه لو كان هو الدجال، فهو غير قابل للقتل اساسا، لان الله تعالى قد قدر له طول عمره، وهذا النص، بالرغم من انه لا يعطي الجزم بان ابن صائد هو الدجال بالتعيين، ولكنه يدل بوضوح بان لو كان هو الدجال، فهو ممن لا بد من بقاءه إلى حين قيامه وظهوره^{٦٣}.

وحين تتم للحضارة المادية الملحدة، بسط السيطرة على الأرض، تتجه أطماعها إلى السماء، ومن هنا نجدهم " يقولون: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، ولننازلن أهل السماء"^{٦٤}.

هذا ما حدث بالفعل بمعناه الرمزي، سعت المجتمعات المادية إلى غزو السماوات، بدءًا من أقرب الكواكب، بعد أن وطدت أقدامها على الأرض، ومن هنا برزت فكرة غزو الفضاء والتنقل بين العوالم يرمون سهامهم في الهواء، فيرد الله إليهم سهامهم الملطخة بالدماء إن إطلاق الأقمار الصناعية والمركبات الفضائية والصواريخ الكونية تمثيل رمزي لما حدث بالفعل، إنني أهيب بهذه النبوءة الدقيقة، التي ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم أن يصدرها إلا رمزيًا، وفقًا لأمر "كلموا الناس على عقولهم" في حياته^{٦٥}.

وعودتهم ملطخة بالدماء دليل على نجاح مساعيهم وحصولهم على النتيجة المرجوة. فمن المتوقع أن تُنتج المركبات الخبرات العلمية اللازمة، وأن تُعيد تراثًا من القمر مثلاً، كما يُتوقع أن يكون القتل بالرمح أو السهم ملطخًا بالدماء. ولعل عبارة "ردّ عليهم ما حفظوا" - أي سالت وغزيرة - دلالة واضحة على ذلك، فالسهم العادي لا يسيل دمًا، بل المقصود إبراز مدى نجاح رحلات الفضاء وتنوع نتائجها. وعودتهم ملطخة بالدماء دليل^{٦٦} على نجاح مساعيهم وحصولهم على النتيجة المرجوة^{٦٧}.

ان مفهوم (الدجال) ناظرا إلى الحضارة المادية ككل، ومستوعب لها على نحو المجموع وهذه الحضارة المادية المنظر إليها بهذا الشكل، هي التي تمثل مفهوم الدجال^{٦٨}.

وبعد ان قدم السيد الشهيد الصدر (قدس) اطروحته عن فهمه للدجال كونه يمثل الحضارة المادية الملحدة ترفع عن مناقشة كون الدجال هو ابن الصائد الوارد في الروايات واكتفى السيد الصدر (قدس) بذكر رواية تنفي ابن الصائد هو الدجال وانكره ابن صائد نفسه، فيما أخرجه مسلم عنه قائلا: "يزعمون اني الدجال، ألتست سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول، انه لا يولد له قال الراوي: قلت: بلى قال: فقد ولد لي: اوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل المدينة ولا مكة. قلت: بلى قال: "فقد ولدت بالمدينة وها انا ذا اريد مكة"^{٦٩}.

كما احتج السيد الشهيد الصدر (قدس) على الذين يشكلون على طول عمر المهدي وهم يثبتون احاديث طول عمر الدجال فاذا علمنا انه لم يؤذن له بالخروج من حين عصر تميم الداري الى الان، وهو ما يزيد على الالف عام فهذا يدل على طول عمره^{٧٠}.

لقد انتقد السيد الشهيد الصدر (قدس) الأقوال التي تؤيد كون الدجال مذخور لثورة الباطل واغواء الناس بالجهل وقال متسائلاً وهل يصح ذلك غرضاً الهياً باي شكل من الأشكال!! ولا يعتقد بان المهدي (ع) شخصاً مذخور لثورة الحق وتطبيق الغرض الالهي الكبير^{٧١}.

وقد علق السيد الشهيد الصدر (قدس) عن ضخامة الحمار الذي يركبه الدجال: " أنه يخرج على حمار ما بين أذنيه ميل^{٧٢}، ومن المعلوم أن ما بين أذني الحمار الاعتيادي لا يعدو عرض الأصبعين أو الثلاثة أصابع، فإذا كان هذا المكان منه بمقدار ميل، فيكف بضخامة أجزاء جسده الأخرى وهذا - بلا شك - من فوارق الطبيعة المنسوبة إلى أحد المبطلين، وقد برهن السيد الصدر (قدس) على عدم امكان الأخذ به أو التصديق به، بحسب القواعد الاسلامية العامة^{٧٣}.

وفي روايات ذكر فتنة الدجال وانه لا يبقى شئ في الأرض الا وطاده وغلب عليه الا روضة مكة والمدينة^{٧٤} وقد اجاد السيد الشهيد الصدر (قدس) في تحليل رواية عدم دخول الدجال الى مكة والمدينة وبيان استثناء مكة والمدينة من ذلك، فقد يكون محمولاً على الصراحة، وقد يكون محمولاً على الرمز، أما حملها على الصراحة، فيعني أن سكان هاتين المدينتين المقدستين سوف لن يعمهما الفكر الأوربي والمد الحضاري المادي. بل يبقى سكانها متمسكين بالإسلام، بمقدار ما يفهمونه، صامدين تجاه الإغراء الأوربي إلى حين ظهور المهدي المادي، بل يبقى سكانها متمسكين بالإسلام، بمقدار ما يفهمونه، صامدين تجاه الإغراء الأوربي إلى حين ظهور المهدي^{٧٥}. أما من حيث معناه الرمزي، فهو يدل على أن المفهوم الأسمى الذي ترمز إليه مكة المكرمة والمفهوم الإسلامي الذي ترمز إليه المدينة المنورة لا ينحرفان عن التيار الأوربي، بل يظلان راسخين ومتجذرين في معتقدات أهلها وأفكارهم. وحتى لو كانت نسبة الباحثين عن الحقيقة إلى غيرهم مماثلة لنسبة مكة المكرمة والمدينة المنورة إلى سائر مدن العالم، فإن هذا يدل على أن الحقيقة محفوظة عموماً بين البشر، وأن هذا الاختلاف لا ينطبق على البشرية جمعاء. وهذا يتماشى مع فهمنا لكيفية بقاء قلة مختارة من المخلصين بفضل التخطيط الإلهي^{٧٦}.

المبحث الثالث: نتيجة المقارنة.

تباينت الآراء حول مفهوم الدجال بين الفهم التقليدي الذي يراه شخصاً معيناً يظهر في آخر الزمان ويقوم بأعمال خارقة، والفهم الرمزي الذي يمثله السيد محمد الصدر (قدس) والذي يرى الدجال كرمز للحضارة المادية الملحدة المعادية للإسلام. بينما ركز الفهم التقليدي على النصوص الظاهرية للروايات، قدم السيد الشهيد الصدر (قدس) تحليلاً رمزياً يتناسب مع القواعد الإسلامية والعقلية، معتبراً أن الدجال يمثل تيارات فكرية وحضارية ومنحرفة تهدف إلى إضلال البشرية.

جدول* يوضح آراء المدرسة التقليدية ورؤية السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) في تفسير مفهوم الدجال

الجانب	آراء المدرسة التقليدية	رؤية للسيد محمد الصدر (قدس) الرمزي لمفهوم الدجال"
١- مفهوم الدجال إعجازية.	شخص معين يظهر في آخر الزمان، يتمتع بصفات خارقة ويقوم بأعمال	رمز للحضارة المادية الملحدة، تمثل تيارات فكرية وسياسية واقتصادية معادية للإسلام. من تطبيقاتها أوربا وأمريكا
٢- المعجزات والخورق	يؤيد وقوع معجزات خارقة على يد الدجال كقتل المؤمنين وإحيائهم.	يرفض وقوع المعجزات على يد الدجال لأنها تخالف القواعد الإسلامية والعقلية.
٣- طول العمر	يعتبر الدجال شخصاً طويلاً العمر (مثل ابن الصائد).	يفسر طول العمر كاستمرار الحضارة المادية والفكرية عبر التاريخ
٤- الرواية والتحليل	يعتمد على النصوص الظاهرية للروايات دون تحليل رمزي.	يحمل الروايات على الرمزية، معتبراً أنها تعبر عن حقائق اجتماعية وحضارية
٥- النتيجة	يؤدي إلى قبول نصوص قد تبدو غير منطقية أو متناقضة مع القواعد الإسلامية.	يقدم تفسيراً متناغماً مع العقل والقواعد الإسلامية، مع الحفاظ على جوهر الروايات.

بعد عرض جدول المقارنة بين آراء المدرسة التقليدية ورؤية السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) في تفسير مفهوم الدجال" ممكن ان نقدم تحليلاً لنتيجة المقارنة من خلال ما يلي:

١. منهجية الفهم:

أ. الفهم التقليدي: يعتمد على التفسير الحرفي للنصوص، مما قد يؤدي إلى قبول أفكار غير منطقية أو متناقضة مع القواعد الإسلامية.

ب. الفهم الرمزي: يقدم منهجية تحليلية تتناسب مع العصر الحديث، مع الحفاظ على جوهر النصوص الدينية من خلال الرمزية.

٢. التناغم مع القواعد الإسلامية:

أ. الفهم الرمزي يتجنب التناقضات مع القواعد الإسلامية والعقلية.

ب. بينما قد يواجه الفهم التقليدي صعوبات في ذلك.

٣. التطبيق العملي: يرى السيد الشهيد الصدر (قدس) أن الدجال ليس فرداً بل نظاماً حضارياً، مما يجعل مفهومه قابلاً للتطبيق في تحليل التحديات المعاصرة مثل الغزو الفكري والمادي.

٤. المرونة والتكيف: الفهم الرمزي أكثر مرونة وقدرة على تفسير الأحداث المعاصرة، بينما يبقى الفهم التقليدي محدوداً بإطار زمني وشخصي.

٥. النتيجة النهائية: يُظهر تحليل السيد الشهيد الصدر (قدس) عمقاً في فهم النصوص الدينية وقدرة على تقديم تفسيرات معاصرة، مما يجعله أكثر انسجاماً مع التحديات الحديثة.

أهم الاستنتاجات:

١. الفهم الرمزي للدجال كتمثيل للحضارة المادية الملحدة يتجنب التناقضات مع القواعد الإسلامية والعقلية.
٢. الروايات الواردة حول الدجال يمكن تفسيرها رمزياً لتعبر عن حقائق اجتماعية وحضارية.
٣. الفهم التقليدي للدجال يواجه صعوبات في التوفيق بين النصوص الظاهرية والقواعد الإسلامية.
٤. يرى السيد الشهيد الصدر (قدس) بأن الدجال كظاهرة حضارية شاملة ليس فرداً بعينه، بل هو تمثيل للحضارة المادية الغربية التي تُروّج للإلحاد والاستهلاكية وتُهمين فكرياً واقتصادياً على العالم. وتشمل هذه الحضارة النظم السياسية والاقتصادية والإعلامية التي تُضعف القيم الدينية وتُبعد المجتمعات عن الإسلام.
٥. يرفض السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) إشكالية المعجزات المنسوبة للدجال مثلاً يقوم بأعمال خارقة (كإحياء الموتى)، لأن ذلك يتعارض مع القواعد الإسلامية التي تقضي بأن المعجزات حكراً على الأنبياء والأئمة.
٦. يرى السيد الشهيد الصدر (قدس) أن طول عمر الدجال هو رمز لاستمرار الهيمنة المادية عبر التاريخ واستمرارية الحضارة المادية مما يُبرر فكرة "بقاء الدجال" حتى ظهور المهدي (ع)، ويخالف فيها الفهم التقليدي الذي يرى أن الدجال فرداً يعيش قروناً طويلة (كابن صائد).
٧. دفع السيد الشهيد الصدر (قدس) إشكالية عدم دخول الدجال إلى مكة والمدينة رغم ما يملك من القدرة الهائلة التي تصل إلى حد المعجزات وفق ظاهر الروايات إذ يُحمل هذا النص على المعنى الرمزي بأن مكة والمدينة تمثل القيم الإسلامية الأصيلة ستبقى حية في قلوب المؤمنين رغم الهجمات الفكرية.
٨. يؤكد السيد الشهيد الصدر (قدس) أن دور المهدي (ع) والمسيح (ع) في مواجهة الدجال لن يكون عبر معجزات خارقة، بل من خلال إقامة نظام عادل يُحقق العدالة الاجتماعية لمواجهة الإعلام المضلل بالحجة والمنطق.

التوصيات:

١. تشجيع الدراسات التي تعتمد المنهج الرمزي في تفسير النصوص الدينية.
٢. تعميم الفهم الرمزي للدجال في الخطاب الديني لمواكبة التحديات المعاصرة.
٣. إجراء مزيد من البحوث حول تطبيقات الفهم الرمزي في تفسير علامات آخر الزمان.

الهوامش

- ١- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى، ج٢: ص٦٤٣.
- ٢- الصدر، محمد صادق، تاريخ ما بعد الظهور، ج٣: ص١٣٩.
- ٣- سنن ابي داود، ج٤: ص١١٦
- ٤- مسلم، صحيح مسلم، ج٨: ص١٩٥
- ٥- المصدر نفسه.
- ٦- البخاري، صحيح البخاري، ج٩: ص٧١.
- ٧- الصدوق، كمال الدين: ص٥٢٧.
- ٨- الكليني، الكافي، ج٨، ص٣١٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢١٠
- ٩- النعماني، غيبة، ص٢٥٥؛
- ١٠- الطوسي، الغيبة، ص٤٣٥
- ١١- الصدوق، كمال الدين: ص٥٢٩.
- ١٢- المقديسي، عقد الدرر في أخبار المنتظر: ص٢٩١.
- ١٣- ابن حزم الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ص٨٩.
- ١٤- الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير: ص٥٢١.
- ١٥- أبو عبد الله الحلبي (ت: ٤٠٣ هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، ج١: ص٤٢٢.
- ١٦- مسلم، صحيح مسلم، ج٨: ص١٩٥.
- ١٧، المظهري (ت: ٧٢٧ هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، ج٥: ص٤١٠.
- ١٨- شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة، ج٩: ص٥٩٠.
- ١٩- القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: ص٢٧٩؛ ابن رسلان، شرح سنن أبي داود، ج١٧: ص١٤٨
- ٢٠- الخطابي، غريب، ج١: ص٣٥٢
- ٢١- الأشرف العنبي، الرسل والرسالات: ص٢٠٥.
- ٢٢- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٢١٢.
- 23- الصدر، تاريخ ما بعد الظهور: ص١١٣.
- ٢٤- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٢١٢.
- 25- الصدر، محمد صادق، الموسوعة المهدوية: ص١١٣.
- ٢٦- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٢١٣.
- ٢٧- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٢١٣.
- ٢٨- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٢١٣.
- ٢٩- الصدر، محمد صادق، الموسوعة المهدوية: ص٢١٣.
- ٣٠- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٢١٣.

- ٣١- الصدر، محمد صادق، الموسوعة المهدوية: ص ٢١٣.
- ٣٢- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٢١٨.
- ٣٣- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٢١٤.
- ٣٤- الصدر، محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى: صص ٥٧٨، ٦١٧.
- ٣٥- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤١.
- ٣٦- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤١.
- ٣٧- الصدر، محمد صادق: ص ١٤١.
- ٣٨- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤١.
- ٣٩- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤٢.
- ٤٠- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر، ج ٣: ص ١٤٢.
- ٤١- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤٢.
- ٤٢- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤٢.
- ٤٣ البرزنجي، الإشاعة: ص ١٣٥.
- ٤٤- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤٣.
- ٤٥- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤٦.
- ٤٦- الصدر، تاريخ ما بعد الظهر: ص ١٤٥.
- 47- الصافي، مُنتخب الأثر: ص ١٧٢.
- ٤٨- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ١٤٦.
- ٤٩- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ١٤٦.
- ٥٠- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ١٤٦.
- ٥١- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٠٨.
- ٥٢- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٠٨.
- ٥٣- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٠٨.
- ٥٤- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٤٧.
- ٥٥- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٤٧.
- ٥٦- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٥٠.
- ٥٧- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٥٠.
- ٥٨- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٥٠.
- ٥٩- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص ٦٥٠.
- ٦٠- تفسير القمي، ج ٢، ص ٨٢.
- ٦١- الطباطبائي، تفسير الميزان، ج ١٥، ص ٣٢٠.
- ٦٢- الصدر، الموسوعة المهدوية: ص ٦٤٧.

- ٦٣- الصدر، الموسوعة المهدوية: ص٦٤٧.
- ٦٤- الصدر، تاريخ ما بعد الظهور: ص١٥٢.
- ٦٥- الصدر، تاريخ ما بعد الظهور: ص١٥٢.
- ٦٦- الصدر، تاريخ ما بعد الظهور: ص١٥٢.
- ٦٧- الصدر، تاريخ ما بعد الظهور: ص١٥٢.
- ٦٨- الصدر، تاريخ ما بعد الظهور: ص١٥٢.
- ٦٩- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٦٤٧.
- ٧٠- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٦٤٧.
- ٧١- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٦١١.
- ٧٢- الصدوق، كمال الدين: ص٥٢٩.
- ٧٣- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٦١٨.
- ٧٤- ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار: ص٤٢٨.
- ٧٥- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٦٧٢.
- ٧٦- الصدر، تاريخ الغيبة الكبرى: ص٦٧٢.
- *- تصميم الباحث

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي، (ت: ٦٠٠هـ) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ.
٢. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، الفكر، (د.م)، ١٩٨١م
٣. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، (٣٨٨هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرياوي، دار الفكر دمشق، ١٩٨٢ م
٤. أبو داوود، سليمان بن أشعث (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داوود، تحقيق: محمد اللحام، دار الفكر، (د.م)، ١٩٩٠م.
٥. ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، مصر، ٢٠١٦ م.
٦. ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن احمد، (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والاهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

٧. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي (ت: ٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي اكبر غفاري، قم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٨. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق: تهراني، عباد الله وناصر، علي احمد، دار المعارف الإسلامية، قم، ١٤١١هـ.
٩. أبو عبد الله الحلبي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني (ت: ٤٠٣ هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٩٧م.
١٠. القرطبي: ابو عبد الله محمد ابن احمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري (ت ٦٧١ هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: الصادق بن محمد بن ابراهيم، دار المنهاج، الرياض.
١١. القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم ((ت: ٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢ هـ.
١٢. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٣، مطبعة حيدري، طهران، ١٩٦٨م.
١٣. المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: إبراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبودي، ط٣، مدار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.
١٤. مسلم، ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٩٥.
١٥. المظهري، الحسين بن محمود بن الحسن الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور (ت: ٧٢٧ هـ)، المفاتيح في شرح المصابيح، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بأشراف نور الدين طالب، دار الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٢م .
١٦. المقديسي، يوسف بن يحيى المقدسي، (ت ٦٥٨هـ)، عقد الدرر في أخبار المنتظر، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة عالم الفكر، القاهرة، ١٩٧٩.
١٧. النعماني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت: ٣٦٠هـ)، الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، مطبعة مهر، (د.م)، ٢٠٠٢م.

المراجع

١. الأشرف العتيبي، عمر بن سلمان، الرسل والرسالات، ط٤، دار النفائس، الكويت، ١٩٨١.
٢. البرزنجي، محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، الأشاعة لأشراط الساعة، تحقيق: حسين محمد علي شكري، ط٣، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٦ هـ.

٣. الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط٢، دار البحوث العلمية والافتاء، الرياض، ١٩٨٣م.
٤. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ٢٠١٠.
٥. الصدر، محمد محمد صادق، تاريخ الغيبة الكبرى، تحقيق: هيئة تراث ال الصدر، دار البصائر، بيروت، ٢٠١١.
٦. الصدر، محمد محمد صادق، تاريخ ما بعد الظهور، تحقيق: هيئة تراث ال الصدر، دار البصائر، بيروت، ٢٠١١.
٧. الصافي، لطف الله الصافي الكلبايكاني، مُنتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام، مؤسسة الوفاء، بيروت، د.ت.
٨. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧.

Sources Sources

The Holy Qur'an

1. Ibn al- Batrik, Yahya ibn al- Hasan al- Asadi al- Hilli (d. 600 AH), Umdat Uyun Sahih al- Akhbar fi Manaqib Imam al- Abrar, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in Qom, 1st ed., 1407 AH.
2. al- Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH), Sahih al- Bukhari, al- Fikr, (n.d.), 1981 CE.
3. al- Khattabi, Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Khattab al- Basti (d. 388 AH), Gharib al- Hadith, edited by Abd al- Karim Ibrahim al- Gharbawi, Dar al- Fikr, Damascus, 1982 CE.
4. Abu Dawud, Sulayman ibn Ash'ath (d. 275 AH), Sunan Abi Dawud, edited by Muhammad al- Lahham, 1st ed., Dar al- Fikr, (n.d.), 1990 CE.
5. Ibn Raslan, Shihab al- Din Abu al- Abbas Ahmad ibn Husayn ibn Ali ibn Raslan al- Maqdisi al- Ramli al- Shafi'i (d. 844 AH), Explanation of Sunan Abi Dawud, edited by a number of researchers, 1st ed., Dar al- Falah for Scientific Research and Heritage Research, Egypt, 2016.
6. Ibn Hazm al- Andalusī, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad (d. 456 AH), The Chapter on Religions, Passions, and Sects, Al- Khanji Library, Cairo, n.d.
7. al- Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali (d. 381 AH), The Perfection of Religion and the Perfection of Grace, ed. Ali Akbar Ghaffari, Qom, 1405 AH/1985 AD.
8. al- Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al- Hasan (d. 460 AH), The Occultation, edited by Tahrani, Ibad Allah and Nasih, Ali Ahmad, Dar al- Ma'arif al- Islamiyyah, Qom, 1411 AH.

9. Abu Abdullah al- Halimi, al- Husayn ibn al- Hasan ibn Muhammad ibn Halim al- Bukhari al- Jurjani (d. 403 AH), Al- Minhaj fi Shu'ab al- Iman, edited by: Hilmi Muhammad Fouda, publisher: Dar al- Fikr, first edition: 1399 AH- 11997 AD.
10. al- Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al- Ansari (d. 671 AH), At- Tadhkirah bi- Ahwal al- Mawta wa- Amr al- Akhira, edited by: al- Sadiq ibn Muhammad ibn Ibrahim, 1st ed., Dar al- Minhaj Library for Publishing and Distribution, Riyadh.
11. Al- Qummi, Ali ibn Ibrahim ibn Hashim (d. 329 AH), Tafsir al- Qummi, edited by Sayyid Tayyib al- Musawi al- Jaza'iri, Al- A'lami Foundation, Beirut, 1412 AH.
12. Al- Kulayni, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH), Al- Kafi, edited by Ali Akbar al- Ghafari, 3rd ed., Haidari Press, Tehran, 1968.
13. Al- Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH), Bihar al- Anwar al- Jami'a li- Durar Akhbar al- A'immah al- Athar, edited by Ibrahim al- Mayanji and Muhammad Baqir al- Bahbudi, 3rd ed., Madar Ihya' al- Turath al- Arabi, Beirut, 1983.
14. Muslim, Abu al- Husayn ibn al- Hajjaj al- Qushayri al- Naysaburi (d. 261 AH), Sahih Muslim, edited by Muhammad Fu'ad Abd al- Baqi, Isa al- Babi al- Halabi and Partners Press, Cairo, 1995.
15. Al- Mazhari, al- Husayn ibn Mahmoud Ibn al- Hasan al- Kufi al- Dhirir al- Shirazi al- Hanafi al- Mashhur (d. 727 AH), Al- Mafatih fi Sharh al- Masabih, edited by a specialized committee of researchers under the supervision of Nur al- Din Talib, Dar al- Thaqafa al- Islamiyyah- Ministry of Awqaf, Kuwait, 1st ed., 2012.
16. al- Maqdisi, Yusuf ibn Yahya al- Maqdisi (d. 658 AH), Aqd al- Durar fi Akhbar al- Muntazar, edited by Abd al- Fattah Muhammad al- Halu, 1st ed., Maktabat Alam al- Fikr, Cairo, 1979.
17. al- Nu'mani, Abu Abdullah Muhammad ibn Ibrahim (d. 360 AH), al- Ghaybah, ed. Faris Hassoun Karim, 1st ed., Mahr Press, (n.d.), 2002.

References

1. al- Ashfar al- 'Utaibi, 'Umar ibn Salman, al- Rusul wa al- Risalat, 4th ed., Dar al- Nafa'is, Kuwait, 1981.
2. al- Barzanji, Muhammad ibn Rasul al- Barzanji al- Husayni, al- Isha'ah li- Ashrat al- Sa'ah, edited by Hussein Muhammad Ali Shukri, 3rd ed., Dar Al- Minhaj for Publishing and Distribution, Jeddah, 1426 AH
3. Al- Rumi, Fahd bin Abdul Rahman bin Sulaiman, The Approach of the Modern Rational School of Interpretation, 2nd ed., Dar Al- Buhuth Al- Ilmiyah wa Al- Iftaa, Riyadh, 1983 CE

4. Shadi bin Muhammad bin Salim Al- Nu'man, A Compendium of the Heritage of Allama Al- Albani in Creed, 1st ed., Al- Nu'man Center for Islamic Research and Studies, Heritage Verification and Translation, Sana'a, Yemen, 2010
5. Al- Sadr, Muhammad Muhammad Sadiq, History of the Greater Occultation, edited by the Al- Sadr Heritage Authority, 1st ed., Dar Al- Basa'ir, Beirut, 2011.
6. Al- Sadr, Muhammad Muhammad Sadiq, History After the Appearance, edited by the Al- Sadr Heritage Authority, 1st ed., Dar Al- Basa'ir, Beirut, 2011.
7. Al- Safi, Lutfullah Al- Safi Al- Kulpaygani, Selected Works on the Twelfth Imam, peace be upon him, Al- Wafa Foundation, Beirut, n.d.
8. Al- Tabataba'i, Sayyid Muhammad Husayn, Al- Mizan in the Interpretation of the Qur'an 1st ed., Al- Aalami Publications Foundation, Beirut, 1997.